تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية وعلاقته بصورتهم الذهنية لدى المراهقين

أ.د. محمود حسن إسماعيل
أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د. تامر محمد صلاح الدين سكر
مدرس الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة فاروس
نوران السيد محمد منصور عثمان

ملخص

مشكلة الدراسة: تتبلور مشكلة الدراسة فى التساؤل التالي ما علاقة تجسيد الشخصيات الدينية فى الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين؟

أهداف الدراسة: التعرف على عادات وأنماط وكثافة مشاهدة المراهقين للدراما الإيرانية التى تجسد الشخصيات الدينية ودوافع مشاهدتهم لها. معرفة الصورة الذهنية لدى المراهقين عن الشخصيات الدينية. التوصل إلى معرفة العلاقة بين تجسيد الشخصيات الدينية فى الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين.

نوع الدراسة ومنهجها: تنتمى الدراسة إلى الدراسات الوصفية، تم استخدام منهج المسح؛ لعينة من المراهقين لدراسة العلاقة بين مشاهدتهم للدراما الإيرانية التى جسدت الشخصيات الدينية والصورة الذهنية المتكونة لديهم عن تلك الشخصيات من خلال المشاهدة.

مجتمع وعينة الدراسة: طبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية طبقية من المراهقين قوامها ٤٠٠ مفردة (ذكور/ إناث) بمحافظة القاهرة (المدارس الثانوية) ممن يشاهدون الدراما الإيرانية التى جسدت الشخصيات الدينية.

أدوات الدراسة: استمارة الاستبيان.

نتائج الدراسة: أن ٨٣,٤% من المبحوثين يرفضون تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء- الصحابة) فى الدراما الإيرانية، بينما ٩,٩% منهم محايدون، وفى المقابل نجد ٦,٧% منهم يوافقون على تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء- الصحابة) فى الدراما الإيرانية. أن ٦٣,٤% من المبحوثين لا يتقبلون الصورة التى جسدت بها الشخصيات الدينية فى الدراما الإيرانية، بينما ٣١,٦% منهم يتقبلونها أحياناً، و٥,١% منهم يتقبلونها دائماً. أن ٤٣% من المبحوثين أول شئ يتذكره المبحوثين عندما يأتى ذكر شخصية دينية مما شاهدتها فى عمل درامى هو شكل الشخصية التى ظهرت فى هذا العمل أحياناً، بينما فى المقابل نجد ٢٦,٧% منهم يتذكرون أشياء أخري، ويتذكرها ٣٠,٢% منهم دائماً. وفى اختبار صحة الفروض ثبت خطأ الفرض الذى ينص على انه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الصورة المنعكسة عن تجسيد الشخصيات الدينية وكثافة التعرض. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول اعتقاد المبحوثين بأن الشخصيات الدينية المقدمة فى الدراما الإيرانية هى شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية تبعاً للنوع.

Embodiment of religious figures in the Iranian drama and relationship to mental image in adolescents

Problem: This study discuss the following question: What is the relationship between the embodiment of religious figures in the Iranian drama and the mental image of them in adolescents?

Objectives: Identify the habits and patterns and density View teenagers Iranian drama which embody religious figures and motives of watching her, Knowledge of the mental image in adolescents for religious figures, and Come to know the relationship between the embodiment of religious figures in the Iranian drama and the mental image of them in adolescents.

Type and Methodology: The study is belonged to descriptive studies, survey method was used;

Sample: A sample of adolescents to examine the relationship between watching the Iranian drama which embodied religious figures and formed a mental picture they have from those figures seen through, and Field sample applied on a stratified random sample of 400 single-strong adolescents (Male/ Female) in Cairo Governorate (High School) who are watching the Iranian drama that embodied the religious figures

Instruments: Questionnaire Form: to collect data under the frame of survey methodology by sample.

Results: That 83.4% of respondents reject the embodiment and the emergence of religious figures (Prophets- Companions) in the Iranian drama, while 9.9% were neutral, and in contrast, 6.7% of them agree to the embodiment and the emergence of religious figures (Prophets- Companions) in the Iranian drama. That 63.4% of the respondents do not accept the image that embodied the religious figures in Iran's drama, while 31.6% of them accept them sometimes, and 5.1% of them accept them always. 43% of the respondents, first thing remember him when he comes respondents said religious figure, which looked at is a personal drama that appeared in this business sometimes form, while in contrast, 26.7% of them remember the other things, and 30.2% of them remembers always. Test the validity of hypotheses, the first hypothesis is proven wrong: no statistically significant correlation between the reflected image for the embodiment of religious figures and intensity of exposure. There were statistically significant differences between the respondents about the respondents believe that religious figures provided in the Iranian drama figures are close to the real figures depending on the type.

مقدمة:

تأتى الدراما التليفزيونية التى يبثها التليفزيون فى مقدمة الانماط التليفزيونية من حيث قدرتها على تكوين وبناء الصورة الذهنية لدى المشاهدين، إذ تتميز الدراما التليفزيونية بالإضافة إلى قدرات التليفزيون كوسيلة إعلامية بالقدرة على حشد كافة عناصر التشويق والإثارة والمؤثرات التى تتعاون جميعاً لصنع الصور الذهنية، وصياغتها عند الافراد والجماعات والشعوب.(٩)

وتمثل الدراما بشكل عام جزءاً أساسياً من الحياة فينظر إليها البعض على أنها تقدم لنا الحياة وما فيها من قضايا ومشكلات وما تزخر به من شخصيات حقيقية ولكن فى الوقت نفسه لا نستطيع القول بأن الدراما نسخة مماثلة للواقع أو الحياة.(٨)

مشكلة الدراسة:

فى الأونة الأخيرة ظهر شكل جديد من الدراما ألا وهى الدراما الدينية التى أخذت تجسد الأنبياء الشخصيات الدينية تجسيداً كاملاً ففى السابق كان تجسيد الانبياء جزئياً، إذ كان يظلل وجه الممثل ضوء حتى لا يظهر شكله، أما اليوم فالتجسيد أصبح كليا، واتضح ذلك فى الدراما الإيرانية.

قديماً كانت مسألة عدم ظهور شخصيات فى الدراما تنتقص من قيمتها الفنية من جانب، ومن جانب آخر فأنها كانت تعوق فى التأثير لدى المتلقي، أما اليوم فقد أصبحت أكثر جرأة، وانتقلت الشخصية من حالة الهالة الضوئية أو المحجوبة غير التفاعلية، والتى تظهر بشكل لا ينسجم والموقف الدرامي، إلى شخصية تفاعلية تحاور من حولها، وتتحرك فى المكان الجغرافى الذى هو عنصر أساسى فى الواقع الدرامي، كما لها تأثير حسى تبرز كافة التعبيرات المتطلبة للموقف، وتسبغ على الدور المصداقية والوضوح، وأصبح المتلقى مرتبطاً بالشخصية الحقيقية، وملامساً لها دون حجاب وستار.(١٩)

وهنا تكمن خطورة الصورة على المتلقى فى أن يرى أنبياء الله والعديد من الشخصيات الدينية ذات المكانة العالية تجسد أمامه فى صورة أشخاص، وهو ما يبقى فى ذاكره المراهقين حيث تظل هذه الصورة الإعلامية راسخة فى الأذهان كصورة ذهنية لدى هذه الفئات العمرية. وعلى هذا تتبلور مشكلة الدراسة فى التساؤل التالي ما العلاقة بين تجسيد الشخصيات الدينية فى الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين؟

تساؤلات الدراسة:

١. ما كثافة وأنماط ودوافع تعرض المراهقين للدراما الإيرانية التى تجسد الشخصيات الدينية؟
٢. ما مدى اعتقاد المراهقين بأن الشخصيات الدينية المقدمة فى الدراما الإيرانية هى شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية؟
٣. ما مدى قبول المراهقين لصورة الشخصيات الدينية المقدمة فى الدراما الإيرانية؟
٤. ما أثر مشاهدة المراهقين لصورة الشخصيات الدينية فى الدراما الإيرانية؟

أهمية الدراسة:

١. تزايد إنتاج وعرض الدراما الإيرانية التى تجسد الشخصيات الدينية بإستمرار ومنها على سبيل المثال مسلسل (يوسف الصديق- مريم المقدسة) وأفلام (ملك سليمان النبى- قصة سيدنا نوح- إبراهيم خليل الله- النبى موسى- النبراس "الإمام على").
٢. يعتقد الباحث أن هناك تزايد إقبال على الدراما الإيرانية التى تجسد الشخصيات الدينية من المشاهدين بصفة عامة والمراهقين على وجه الخصوص مما يجعل الأثر المتوقع لهذا المضمون ينتشر بين المراهقين ويزيد من خطورة هذا الأثر وضرورة التعرف عليه.
٣. ندرة الدراسات التى تناولت تجسيد الشخصيات الدينية فى الدراما وعلاقتها بصورتهم الذهنية لدى المراهقين.

ومن هنا جاءت أهمية الدراسة للتعرف على العلاقة بين تجسيد الشخصيات الدينية فى الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على عادات وأنماط وكثافة مشاهدة المراهقين للدراما الإيرانية التى تجسد الشخصيات الدينية ودوافع مشاهدتهم لها.
٢. معرفة الصورة الذهنية لدى المراهقين عن الشخصيات الدينية.
٣. التوصل الى معرفة العلاقة بين تجسيد الشخصيات الدينية فى الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين.

الدراسات السابقة:

- دراسات تناولت الصورة الإعلامية والذهنية:

١. دراسة حنان محمد إسماعيل (٢٠٠٦)(٣) بعنوان "صورة المسنين فى الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعى للمسنين" هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة وملامح وأبعاد صورة المسنين التى تقدمها الدراما التى تعرض فى التليفزيون ومقارنة بعض ملامح الصورة التى يقدم بها المسنون من خلال الدراما بالواقع الفعلى للمجتمع، وقد اعتمدت على المنهج المسحى، حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة من الدراما شملت المسلسلات والأفلام التى تعرضها القناة الأولى بالتلفزيون المصرى وبلغت العينة خمسة مسلسلات وخمسين فيلما، وقامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة من مشاهدى الدراما فى محافظتى القاهرة والجيزة وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباط إحصائى بين كثافة مشاهدة الدراما التلفزيونية وإدراك الواقع الأجتماعى للمسن بما يشابه ما يعرضه التليفزيون فى وجود دوافع مشاهدة طقوسية للدراما أكثر من الدوافع النفعية. ووجود علاقة ارتباط إحصائى بين كثافة مشاهدة الدراما التليفزيونية فى وجود إدراك عال لواقعية المضمون الدرامى المقدم عن المسن من خلال الدراما التليفزيونية.

٢. دراسة Jake Harwood, Karen Anderson (٢٠٠٦)(٢٢) عن "صورة المرأة فى الدراما التليفزيونية المقدمة وقت الذروة فى التسعينات" اهتمت هذه الدراسة بتحليل صورة المرأة فى الدراما التليفزيونية، وذلك من خلال تحليل مضمون الدراما التليفزيونية المقدمة فى وقت الذروة فى أغلب الشبكات التليفزيونية فى عام ١٩٩٩ ومن النتائج التى توصلت إليها أن الرجال أكثر ظهوراً فى الأعمال الدرامية من النساء، فحوالى ٧٥% من العالم التليفزيونى من الرجال، وهذا قد لا يطابق الواقع الفعلي. وأن المرأة تقدم درامياً وهى أقل جاذبية من الرجل. وتسلط الولايات المتحدة الأضواء على جماعات اجتماعية معينة، بينما قليلاً ما تقدم جماعات أخرى كالمرأة، وكبار السن.

٣. داليا ابراهيم المتبولى (٢٠٠٩)(٥) بعنوان "صورة المحجبات كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية لدى الفتيات" هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح الصورة الاعلامية التى تقدم بها المرأة المحجبة فى المسلسلات المصرية التى يقدمها التليفزيون. واعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح وقامت الباحثة بتحليل مضمون ٢١ مسلسلاً عربياً عن طريق استخدام استمارة تحليل المضمون وقامت بتطبيق الاستمارة على عينة قوامها ٢٩٧ فتاة من طلاب جامعة عين شمس. ومن أهم النتائج أن أغلب الأدوار التى قامت بها المرأة المحجبة فى المسلسلات المصرية ذات طبيعة إيجابية بنسبة ٥٦,٦%. وأن أغلب الفتيات عينة الدراسة (محجبات أو غير محجبات) يرون أن الصورة التى تظهر بها المرأة المحجبة فى المسلسلات تجمع بين الإيجابية والسلبية بنسبة ٧٤,٩%.

٤. دراسة Alexia Milan (٢٠١٠)(١٧) بعنوان "صور الصحافيين فى الأفلام" استهدفت الدراسة التحليل الكمى للصور الحالية للصحفيين والصحافة على الشاشة السينمائية من خلال تحليل نقدى للأفلام التى تناولت مهنة الصحافة والصحفيين خلال الفترة من (٢٠٠٥- ٢٠١٠) بالتطبيق على ١٠ أفلام. وتوصلت الدراسة إلى أن من القضايا المثارة فى الأفلام الحديثة عن الصحفيين والصحافة فى الأفلام موضوع الصراع بين الاعلام المتصل (صحافة الإنترنت) والصحافة المطبوعة، وأن الموضوعات المثارة حول قوانين حماية الصحفيين والمصادر الموثوقة تظل لها تأثير على الصحفيين حتى الآن. وأن المراسلون الصغار يقومون فى أغلب الأحيان بإقامة علاقات غير مناسبة أخلاقياً للحصول على السبق الصحفى بالإضافة إلى أن المراسلات يقمن بممارسات صحفية مثيرة للجدل.

٥. دراسة نرمين فتحى خضر (٢٠١٢)(١٤) بعنوان "صورة المرأة المدخنة فى المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها باتجاه المراهقات نحو التدخين" هدفت الدراسة إلى توضيح صورة المرأة المدخنة فى المسلسلات وإتجاه المراهقات نحو النجمة المدخنة وهى من الدراسات الوصفية التى استخدمت منهج المسح لعينة عمدية من المسلسلات التليفزيونية التى عرضت صورة المرأة المدخنة وتم اختيار عينة بشرية عشوائية عددها ٤٠٠ مفردة من الفتيات المراهقات من (١٥- ١٨) سنة مستخدمة استمارتى تحليل المضمون والاستبيان. ومن أهم نتائج الدراسة وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين الصورة المقدمة للنجمة المدخنة فى المسلسل واتجاه المراهقات نحو التدخين. توجد فروق فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المراهقات فى تقليد بعض نجمات التليفزيون واتخاذهم قدوة واتجاههم نحو التدخين.

٦. دراسة هايدى إبراهيم محمد (٢٠١٣)[١٥] بعنوان "تعرض طلاب الجامعات لصور انحراف ابناء المصريين المغتربين بالدراما التليفزيونية وعلاقته باتجاهاتهم نحو هذه الصور" هدفت الدراسة الى التعرف على صورة أبناء المصريين المغتربين بالدراما التليفزيونية ومدى تعرض طلاب الجامعات لتلك الصور وعلاقته باتجاهاتهم نحو هذه الصور، وهى تعد من الدراسات الوصفية التى تستخدم منهج المسح بالعينة لتحليل مضمون الدراما التليفزيونية باستخدام استمارة تحليل المضمون وتم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب الجامعات مستخدمة استمارة استبيان. وأثبتت الدراسة أن دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام الدرامية التليفزيونية وفقاً للنوع حيث جاءت دوافع المشاهدة لدى الذكور مرتبة كالتالي دافع التعرف على كيفية حل الناس لمشكلاتهم جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٢% وفى الترتيب الثاني جاء دافعاً التسلية والمتعة والشعور بالوحدة بنسبة ٣٠% وفى الترتيب الثالث جاء سبب أن الأفلام الدرامية التليفزيونية مليئة بالمغامرات والإثارة بنسبة ٢٧%. أثبتت الدراسة أن الذى يدفع أبناء المصريين بأفلام الدراما التليفزيونية إلى تعديل سلوكهم الانحرافى وفقاً للنوع فى المقدمة مساعدة الأهل بنسبة ٥٨%، ثم مساعدة الأصدقاء فى المرتبة الثانية بنسبة ٥١,٥%، ثم الأخصائيين النفسيين فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٧,٥%.

٧. دراسة مروة محمد أحمد (٢٠١٤)[١٢] بعنوان "اتجاهات طلاب لجامعات نحو الصورة الإعلامية لتعدد الزوجات المقدمة فى الدراما التليفزيونية المصرية" تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعات نحو الصورة الإعلامية لتعدد الزوجات المقدمة فى الدراما التليفزيونية المصرية ومدى إدراك طلاب الجامعة لواقعية مضمون تلك الدراما ورصد الصورة الذهنية المتكونة لديهم عن قضية تعدد الزوجات، ومستوى تأثير الصورة الإعلامية عليها، وتعد من الدراسات الوصفية وفى إطارها استخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامى لعينة من طلبة الجامعات قوامها ٤٠٠ مفردة من طلاب جامعة عين شمس والسادس من اكتوبر وجامعة المنوفية وجامعة الأزهر. وجاءت نتائج الدراسة أن المسلسلات العربية هى أهم المواد التليفزيونية التى يقبل المبحوثين على مشاهدتها حيث جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٩٠,٣٢% وكذلك فى الترتيب الأول مكرر الأفلام العربية بنفس النسبة، وجاء فى الترتيب الثانى الأفلام الأجنبية بنسبة ٧٣,١٢% ثم البرامج الثقافية بنسبة ٥٧,٥٣% ثم البرامج الإخبارية بنسبة ٥٦,٩٩%. وأشارت الدراسة أن نسبة مستوى تأثيرات الصورة الإعلامية لتعدد الزوجات على اتجاه المبحوثين نحو قضية تعدد الزوجات وفقاً للنوع جاءت بمستوى مرتفع بنسبة ٣٥,٠٩% من إجمالى مفردات العينة موزعة بين ٤٥,٧١% للذكور و٢٧,٧٢% للإناث، وبلغت نسبة من تأثروا بمستوى منخفض نسبة ٢٦,٩٠% موزعة بين ١١,٤٣% للذكور و٣٧,٦٢% للإناث.

٨. دراسة نجلاء محمد حامد حسن (٢٠١٤)[١٣] بعنوان "صورة الموظف الحكومى بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدراما بقنوات الأفلام العربية واتجاهات الجمهور المصرى نحوها" تستهدف هذه الدراسة التعرف على طبيعة ملامح صورة الموظف الحكومى التى تقدمها الأفلام العربية، بالإضافة الى التعرف على اتجاه الجمهور المصرى نحو هذه الصورة. وقد اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على منهج المسح بشقيه التحليلى والميداني، حيث قامت بتحليل مضمون ٣٠ فيلم باستخدام استمارة تحليل المضمون، بالإضافة إلى إجراء دراسة ميدانية على عينة عشوائية طبقية قوامها ٤٠٠ فردا من الجمهور العام ممن يشاهدون الأفلام العربية، وقد تم تطبيق هذه الدراسة باستخدام استمارة الاستبيان. ومن أهم النتائج التى تم التوصل اليها تفوق نسبة الموظفين الحكوميين الذكور فى الأفلام حيث بلغت ٩٠,٦% على نسبة الموظفات الحكوميات الإناث والتى بلغت ٩,٤% وجاء انطباع أفراد عينة الدراسة عن مهنة الموظف أنه مرتشى وروتينى، ولقد ثبتت صحة الفرض الذى ينص على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نوع المبحوثين (ذكور/ إناث) من حيث إدراكهم لصورة الموظف.

- دراسات تناولت الدراما الغير العربية

١. دراسة خالد أحمد محمد أحمد عامر (٢٠٠٢)[٤] بعنوان "اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصري" تعتبر الدراسة وصفية واستخدمت منهج المسح الإعلامى بالعينة وهدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية التى يقدمها التليفزيون المصرى وما تعرضه من قيم وسلوكيات، وقامت الدراسة على عينة مكونة من ٣٠٠ مفردة من المراهقين بالمرحلة الثانوية (عام- فني- أزهري) بريف وحضر الشرقية، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان. وتوصلت الدراسة الى أن ٩٢,٨% من عينة الدراسة يشاهد الدراما الأجنبية بينما لم يشاهدها ٧,٢%. جاءت الأفلام الأجنبية فى مقدمة الأشكال الدرامية التى يفضلها المراهقين بنسبة ٣٧% مقابل ١١,٣% للمسلسلات بينما ذكر ٥١,٧% من عينة الدراسة أن كلاهما متساويان. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النوع وإتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية لصالح الذكور. توجد علاقة ارتباط إيجابية بين إتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية ومدى تلبيتها لاحتياجاتهم.

٢. دراسة رانيا أحمد محمود مصطفى (٢٠٠٦)[٦] بعنوان "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة فى القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي" استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامى لعين من المسلسلات التليفزيونية فى الفضائيات العربية، كما استخدمت منهج المسح للتعرف على القيم والتجاهات التى اكتسبها الشباب العربى من الدراما، واستخدمت الباحثة نظرية الغرس الثقافي، كما اعتمدت الدراسة على عينة عمدية من الشباب العربى قوامها ٤٠٠ مفردة. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التمثيل والابهار المرتفع يعد من أول الأسباب التى تجعل الشباب عينة الدراسة تتابع المسلسلات الأجنبية بنسبة ٥٩,٧% ولأنها موضوعات جديدة فى المركز الثانى بنسبة ٤٣,٥%، وجاء هدف التسلية والترفية فى الترتيب الثالث بنسبة ٣٩,٨%. تعرض المسلسلات العربية القيم الإجتماعية الإيجابية بنسبة ٣٥,٩% بينما تعرض المسلسلات الأجنبية القيم الإجتماعية بنسبة ٣١,٥% وذلك لاختلاف العادات والتقاليد بين المجتمعين. دوافع معرفة عادات الشعوب الأخرى من أولى الدوافع النفعية لمشاهدة المسلسلات الأجنبية بنسبة ٧٨%.

٣. دراسة Dawei Guo (2007)[١٨] بعنوان "صورة المرأة فى الدراما الإجتماعية الصينية" هدفت الدراسة الى رصد وتحليل الصورة المقدمة عن المرأة فى الدراما الإجتماعية الصينية فى إطار العلاقات الأسرية المقدمة فى ٣ مسلسلات صينية بالاستعانة بمدخل نظرى (اجتماعى- سياسي) لتفسير نتائج فى دور الدولة وإيديولوجية الحزب الحاكم فى تبلور هذه الصورة ودور الثقافة السائدة فى ذلك باستخدام تحليل المضمون كأداة تحليل. وخلصت الدراسة إلى أن صورة المرأة يتم تنميطها بتأثير ايدلوجية الحزب الحاكم واهتمام الدولة بهذه الصورة، فقد غلب عليها القهر والإذعان لوجودها فى موقع لايناسبها فى سوق العمل وتأثرها بخطاب وثقافة المثالية العائلية/ الاسرية، حيث ظهرت الزوجة فى المسلسلات الثلاث وقد ضحت بعملها من أجل رعاية بيتها ومع ذلك ينشغل عنها الزوج بالعمل ولا يعطيها الحب والرعاية الكافية فتحدث بينهما فجوة عاطفية وتفقد المرأة ثقتها بنفسها وتكون حساسة من معاملة زوجها فتحدث خلافات كثيرة بينهما تنتهى بالطلاق.

٤. دراسة أميرة عثمان كرم الدين (٢٠٠٨)[١] بعنوان "دور الدراما التليفزيونية الامريكية فى تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين" تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة العرب كما تقدمها الأفلام السينمائية الامريكية وعلاقتها بإدراك عينة من المراهقين لهذه الصورة فى ضوء نظرية الغرس الثقافى. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح بالعينة، حيث تم مسح ٤٠٠ مفردة منهم ٢٠٠ من طلاب الجامعة الأمريكية ذكوراً وإناثاً، و٢٠٠ مفردة من طلاب الجامعات المصرية، هذا وتم تحليل عدد من الأفلام عن العرب والمسلمين. وتوصلت الدراسة أن مدخل العنف جاء فى الترتيب الأول بين المداخل التى تناولت صورة العربى حيث اعتمد فيلمى علاء الدين والقلب الكبير بنسبة كبيرة على العنف حيث بلغت فى فيلم علاء الدين واحد وعشرون مشهد عنف بنسبة ٢٢,١% وفى فيلم القلب الكبير بلغت مشاهد العنف ستة عشر مشهداً

بنسبة ١٦,٣% والذى أبرز الشخصية العربية على أنها شخصية عنيفة تجنح دائما لاستعمال العنف وإراقة الدماء. اتسمت صورة الشخصية العربية المقدمة فى عينة الأفلام الأمريكية فى مضمونها القيمى بانخفاض المضمون الإيجابى وارتفاع المضمون السلبى حيث عكست الصورة الإعلامية المقدمة فى تلك الأفلام النمط السلبى فى مقابل النمط الإيجابى لشخصية الآخر (الأمريكي). وأثبتت الدراسة تأثر المراهقين بالصورة المقدمة فى الأفلام الأمريكية عينة الدراسة وتبنيهم للصفات التى تعكسها الأفلام الأمريكية خاصة السلبى منها مما جعل نسبة كبيرة من المراهقين عينة الدراسة تتبنى فكرة الحلم الأمريكى ورغبتهم فى السفر إلى الخارج.

٥. دراسة هناء عبدالله عبداللطيف (٢٠١١)[١٦] بعنوان "صورة المراهق فى الأفلام السينمائية الأجنبية والعربية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية" تسعى الدراسة الى التعرف على الصورة الإعلامية للمراهق فى الأفلام السينمائية العربية والأجنبية المقدمة فى القنوات الفضائية العربية، وتعد من الدراسات الوصفية وطبقت الباحثة الدراسة على٢٠ فيلماً عربياً و٢٠ فيلما أجنبى باستخدام استمارة تحليل المضمون. ووضحت نتائج الدراسة أن نسبة السمات السلبية فى مجملها أقل من نسبة السمات الإيجابية للمراهقين فى الأفلام السينمائية عينة الدراسة سواء العربية أو الأجنبية إلا أن نسبة السمات السيئة لدى المراهق المصرى كانت ٥١,٧% أعلى من السمات السيئة لدى المراهق الأجنبى ٤٨,٢٣% فى مقابل السمات الإيجابية للمراهق المصرى ٤٩,٤٦% والمراهق الأمريكى ٥٠,٥٤%. مشكلة ضعف الروابط الأسرية كانت فى مقدمة المشكلات الإجتماعية التى يعانى منها سواء المراهق المصرى أو الأجنبى كما أن عدد المشكلات الإجتماعية التى عرضتها الأفلام العربية عينة الدراسة كان أكبر من عدد المشكلات التى عرضتها الأفلام الأجنبية.

مصطلحات الدراسة:

- تجسيد الشخصيات الدينية: يقصد بها إجرائياً خلال هذه الدراسة تصوير الشخصيات الدينية فى صورة شخص يتحاور ويتفاعل مع من حوله بشكل طبيعي.
- الدراما الايرانية يقصد بها إجرائياً خلال هذه الدراسة الدراما التى تنتجها إيران وتجسد بها الشخصيات الدينية.

نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ؛ التى تستهدف مسح عينة من المراهقين لدراسة العلاقة بين مشاهدتهم للدراما الإيرانية والصورة الذهنية المتكونة لديهم من خلال المشاهدة.

عينة الدراسة:

طبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية طبقية من المراهقين بمحافظة القاهرة قوامها ٤٠٠ مفردة (ذكور/ إناث) من المدارس الثانوية ممن يشاهدون الدراما الإيرانية التى جسدت الشخصيات الدينية.

ادوات الدراسة:

استمارة الاستبيان وذلك لجمع البيانات والمعلومات من المراهقين عينة الدراسة بالمدارس الثانوية بمحافظة القاهرة.

نتائج الدراسة:

١. جاءت الدراما الدينية فى مقدمة نوعية الافلام والمسلسلات الإيرانية المدبلجة التى يفضلها المبحوثين بالقنوات الفضائية من وجهة نظر المبحوثين بنسبة بلغت ٥٨,٦%، بينما جاءت التاريخية بنسبة بلغت ٢٤,١%، ثم جاءت الإجتماعية بنسبة بلغت ١١,٥%، وأخيراً جاءت السياسية بنسبة بلغت ٥,٩%.

٢. أن ٨٣,٤% من المبحوثين يرفضون تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء- الصحابة) فى الدراما الإيرانية، بينما ٩,٩% منهم محايدون، وفى المقابل نجد ٦,٧% منهم يوافقون على تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء- الصحابة) فى الدراما الإيرانية.

٣. أن ٧٢,٢% من المبحوثين لا يعتقدون بأن الشخصيات الدينية المقدمة فى الدراما الإيرانية هى شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية، بينما ٢٢,٥% منهم محايدون، وفى المقابل نجد ٥,٣% منهم يعتقدون بأن الشخصيات الدينية المقدمة فى الدراما الإيرانية هى شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية.

٤. جاء ظهور الشخصية الدينية فى هيئة شخص محاط بهالة من الضوء الابيض فى مقدمة أكثر الأشكال التى يفضلها المبحوثين فى تجسيد الشخصيات الدينية بالدراما الإيرانية من وجهة نظر المبحوثين بنسبة بلغت ٣٩,٨%، بينما جاءت ظهور الشخصية الدينية كظل فقط بنسبة بلغت ٣٣,٢%، ثم جاءت ظهور الشخصية الدينية فى هيئة شخص مصحوب باضاءة شديدة على الوجه لإخفاء معالمه بنسبة بلغت ١٩,٣%، وأخيراً جاءت التجسيد فى صورة شخص عادى بنسبة بلغت ٧,٨%.

٥. أن ٦٣,٤% من المبحوثين لا يتقبلون الصورة التى جسدت بها الشخصيات الدينية فى الدراما الايرانية، بينما ٣١,٦% منهم يتقبلونها أحياناً، وفى المقابل نجد ٥,١% منهم يتقبلونها دائماً.

٦. أن ٣٣,٤% من المبحوثين تختلف لديهم صورة الشخصية الدينية لدى المبحوثين بعد مشاهدتهم الشخصيات الدينية المقدمة فى الأعمال الدرامية الإيرانية عما كان فى أذهانهم سابقاً، بينما فى المقابل نجد ٦٦,٦% منهم لا تختلف لديهم الصورة.

٧. أن ٤٣% من المبحوثين أول شئ يتذكره المبحوثين عندما يأتى ذكر شخصية دينية مما شاهدتها فى عمل درامى هو شكل الشخصية التى ظهرت فى هذا العمل أحياناً، بينما فى المقابل نجد ٢٦,٧% منهم يتذكرون أشياء أخري، ويتذكرها ٣٠,٢% منهم دائماً.

٨. جاء مسلسل يوسف الصديق فى مقدمة أكثر عمل درامى يتذكره المبحوثين من وجهة نظر المبحوثين بنسبة بلغت ٧٨,٩%، بينما جاء مسلسل مريم العذراء بنسبة بلغت ١١,٢%، ثم جاء فيلم الحاجد (لنبى الله موسى) بنسبة بلغت ٤%، ثم جاء فيلم مملكة النبى سليمان بنسبة بلغت ٣,٥%، وأخيراً جاء فيلم إبراهيم خليل الله بنسبة بلغت ٢,٤%.

٩. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول اعتقاد المبحوثين بأن الشخصيات الدينية بالدراما الإيرانية هى شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية تبعاً للنوع (ذكور- إناث).

١٠. فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول رأى المبحوثين فى تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء- الصحابة) فى الدراما الإيرانية تبعاً للنوع (ذكور- إناث).

الإطار المعرفي:

أكدت العديد من الدراسات الميدانية على ارتفاع نسبة مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية وخاصة مشاهدة المسلسلات الأجنبية حيث إنهم يشاهدونها مشاهدة منتظمة ونشطة.[٢]

وتكمن أهمية العلاقة بين المراهقين والدراما الأجنبية بالتليفزيون فى أن المراهقين من أكثر الفئات التى يمكن أن تتساق وراء القيم والعادات التى تبثها الدراما الأجنبية، وذلك بحكم طبيعتهم الرافضة ورغبتهم فيى الحصول على المعرفة من أى طريق.[١٠]

إن انتشار الدراما الدينية والتاريخية فى التليفزيونات العربية يرجع إلى طبيعة التركيب للمجتمع العربى، حيث أن الأغلبية العظمى تدين بالإسلام مما لفت الانتباه إلى أنتاج العديد من الأعمال الدرامية الدينية والتى تعرض بداية وانتشار الإسلام وكذا حياة إعلام ومشاهير الإسلام وغيرها من الأمور الدينية.[١١]

يحظى المسلسل الدينى التليفزيونى باهتمام المشاهدين فقد أشارت عدة دراسات إلى أنه يمثل المركز الثانى بالنسبة لأفضلية المسلسلات لدى الجمهور، كما أشارت أحدى الدراسات إلى أن الدراما الدينية التليفزيونية احتلت المرتبة الثانية بنسبة ١٤,٦١% بين البرامج الدينية المنتقاة للمشاهدين بعد برنامج لقاء الشيخ الشعراوى الذى جاء على رأس قائمة هذه البرامج بنسبة ١٤,٧٧%.[٧]

الدراما الدينية الإيرانية:

بعد هزيمة إيران وقوتها العسكرية من العراق فيما عرف بحرب السنوات الثمانى (١٩٨٠- ١٩٨٨) خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي، سعت إيران لنشر التشييع فى العالم العربى تحت دعوة ما يسمى بتصدير الثورة ومن ثم تبع ذلك أحداث كشفت المخطط الشيعى فى غزو العالم الإسلامى وفشلت إيران فى تحقيق هدفها وذلك دفع إيران للاتجاه إلى القوة الناعمة لتحقيق هذا الغزو ونشر الفكر الشيعى فى العالم العربى وكانت أحد أدواتها الرئيسية فى تحقيق هذا الهدف هى المسلسلات الدرامية ونجحت إيران هذه المرة فيما أخفقت فيه من قبل فغزت البلاد العربية بالأعمال الدرامية، وقاموا بإنتاج الأفلام والمسلسلات التى تخدم وجهة نظرهم.[٢٠]

يشرف على الدراما الإيرانية هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانيّة IRIB والتى تشمل أكثر من ٣٥ قناة إذاعية وتلفزيونيّة حكومية، تأسست عام ١٩٦٦، وتعرف أنها أحد الأركان الأساسية للنظام الإيرانى كما تسيطر على السينما، والمسرح والموسيقى، والكثير من المطبوعات.

وقد وظفت الدراما الإيرانية نفسها للتأثير على الرأى العام، والثقافة الجماهيرية، وهى متطابقة تمامًا مع النموذج السياسى الإيراني، حيث تقدم برامج مدروسة دينيّة تبشيريّة للمذهب الشيعى الإثنى عشري، تهدف إلى إذكاء التعصب المذهبي، وبث الفتنة، واستمالة أبناء الفرق والمذاهب الإسلامية الأخرى نحو التّشيع الإيراني.

يُلاحظ فى صناعة الدراما الإيرانية التقنية والمهنية العالية التى لا تكاد تَبْرُز إلا فى سينما هوليود، ولها من إمكانيات القوة من حيث جرأة الفكرة الإخراج الاحترافى ما أهلها لتكون رائدة فى مجال صناعة الدراما العالمية.

ومع مراقبة المسلسلات التاريخيّة الإيرانية، المدبلجة للعربية على قناة الكوثر، والفرات، والمنار وغيرها من القنوات نتأكد أيضًا أن هناك استراتيجية خطيرة تقوم على تحريف حقائق ووقائع التاريخ، وجزء من خطه مرسومة سياسيًا وإعلاميًا وهو ما يُفسر تطور الدراما الإيرانية بقوة لتأكد صحة التقارير السياسية عن عودة الدولة الصفوية فى إيران إلى خطط تصدير ثورتها إلى الخارج. إن التفرد الإيرانى لإعادة إنتاج القصص القرآنية، وروايات التاريخ الإسلامى يؤكد صحة مقولات إعادة صياغة التاريخ الدينى وفقا للمذهب الشيعى الاثنى عشري، وهو ما يجعل الدراما الإيرانية تضع السم فى العسل فى تصديرها لمضامين مذهبها الشيعي، وتصادر بذات الوقت المخزون الثقافى للأمة الإسلامية، عبر إحلال الثقافة الفارسية، فى صياغة مستحدثة للمشهد التاريخي، تلائم متطلبات السياسة الإعلامية لمصدرى الثورة.[٢٢]

أسباب نجاح الدراما الإيرانية:[٢١]

١. ضخامة الإنتاج والتكلفة العالية والإمكانات الكبيرة والصورة المبهرة والتقنيات والمهنية العالية والإخراج الاحترافي، والمكملات الأخرى من ديكور وإضاءة والتى لا تكاد تبرز إلا فى سينما هوليوود الأمريكية، هذا الإتقان الفنى يدفع المشاهد التأثر بما يراه دون تدقيق فى المحتوى، بل ويتعاطف فى غفلة من التفكر مع تطرحه هذه الأعمال، ويتبنى دون تمحيص ما تعرضه عليه، لقد استطاعت الدراما الإيرانية من استخدام النص والصورة حجباً وظهوراً فى صياغة وتسويق الفكر الشيعى ورؤيته للأحداث التاريخية.
٢. تحرص الأعمال الدرامية الإيرانية على تقديم الفن النظيف والمحافظ، فتلتزم فى أعمالها بمبادئ الحشمة والرصانة والابتعاد عن إثارة الغرائز، على العكس من الدراما العربية التى أصبح الإسفاف والابتذال جزءاً رئيسياً فيها، الأمر الذى جعل العائلات والأسر تقبل على مشاهدة الأولى كبديل عن الأخيرة.
٣. ندرة الدراما الدينية العربية وضعف مستواها وتزويرها للوقائع التاريخية وسطحيتها، ساعد على قوة وتأثير الأعمال الإيرانية على فكر البعض الفارغ دينياً.

المراجع:

١. أميرة عثمان كرم الدين، "دور الدراما التليفزيونية الامريكية فى تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، ٢٠٠٨).
٢. أيمن منصور ندا، "العلاقة بين النعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والإغتراب الثقافى لدى الشباب الجامعى المصري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧).
٣. حنان محمد إسماعيل، "صورة المسنين فى الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الأجتماعى للمسنين"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة، ٢٠٠٦).
٤. خالد أحمد محمد أحمد عامر، "اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٢).
٥. داليا ابراهيم المتبولى، صورة المحجبات كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية لدى الفتيات، (جامعة عين شمس: **المجلة العلمية المتخصصة لمعهد الدراسات العليا للطفولة**، مجلد ١٢، الاصدار ٤٥، اكتوبر ٢٠٠٩).
٦. رانيا أحمد محمود مصطفى. "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة فى القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم إذاعة، ٢٠٠٣).
٧. رزق سعد عبدالمعطى. "استخدام الأعلام الدين واتباعاته فى مصر– دراسة ميدانية على عينة من جماهير المجتمع الريفى" **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد الثانى (ابريل– مايو– يونيو١٩٩٧) ص ٣٧.
٨. صابر سليمان. "دور المضمون الدرامى المقدم فى التليفزيون المصرى فى تزويد الأطفال بالقيم الإجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المتسربين من التعليم"، **(مجلة كلية الآداب**: جامعة الزقازيق، العدد ١٢٠)، ص١.
٩. عاطف عدلى العبد. "**صورة المعلم فى وسائل الاعلام**"، ط٢، (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠١) ص٢٥.
١٠. عدلات عبدالفتاح محمد رمضان. "العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الاتصال الجماهيرية والاغتراب الثقافى"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩) ص ٧.
١١. عصام أنيس عبدالحميد. "المعالجة التليفزيونية للدراما الدينية وتأثيرها فى التثقيف الدينى للأسرة المصرية– دراسة تحليله على التليفزيون المصرى والسعودى مع دراسة ميدانية على الأسرة المصرية"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (جامعة الزقازيق– آداب ٢٠١١) ص٦٧.
١٢. مروة محمد أحمد. "اتجاهات طلاب لجامعات نحو الصورة الإعلامية لتعددالزوجات المقدمة فى الدراما التليفزيونية المصرية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة،٢٠١٤).
١٣. نجلاء محمد حامد حسن. "صورة الموظف الحكومى بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدراما بقنوات الأفلام العربية واتجاهات الجمهور المصرى نحوها"، **رسالة ماجستير** غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠١٤).
١٤. نرمين فتحى خضر. "صورة المرأة المدخنة فى المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها باتجاه المراهقات نحو التدخين"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٢).
١٥. هايدى إبراهيم محمد. "تعرض طلاب الجامعات لصور انحراف ابناء المصريين المغتربين بالدراما التليفزيونية وعلاقته باتجاهاتهم نحو هذه الصور"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة،٢٠١٣).
١٦. هناء عبدالله عبداللطيف. "صورة المراهق فى الأفلام السينمائية الأجنبية والعربية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١١).

17. Alexia Milan, Modern Portrayals of Journalism in Film. **The Elon Journal of undergraduate Research in communication**. Vol.1, No.1, Winter 2010 P.P.46-56.
18. Guo. Dawei. In The Middle of Every where: visualizing women in contemporary chineese family- Morality television Dramas Paper Presented at **The annual meeting of the International Communication Association**, TBA, San Francisco, CA, May 23, 2007.
19. http://main.omandaily.om/node/106192
20. http://www.lahaonline.com/articles/view/45913.htm
21. http://www.lahaonline.com/articles/view/45913.htm
22. http://www.themedianote.com/article/230/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9%D8%AA%D8%B3.aspx
23. Jake Harwood, Karen Anderson, The Portrayal of Women in prime- Time Television Drama in The 90'S In, Questa, (Vol.15, NO.9,2006) **Dissertation Abstracts**.

fpcs.shams.edu.eg
Childhoodstudies_Journal@hotmail.com